Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

علماء الاندلس الوافدون الى مدينة اربيل من خلال كتاب تاريخ اربل لإبن المستوفي (ت ٦٣٦ هـ /١٢٣٩م)

Scholars of Al Andalusia to Erbil through book of arable history updated Ibn Almestoufe (636 Hijri/1239 .a.d)

م.د. هلز عنتر ولي المزوري
كلية التربية الأساس – جامعة صلاح الدين

م.د. بهمن صالح
كلية التربية الاساس– جامعة السليمانية

الملخص

تميزت مدينة اربيل كسائر المدن العراقية الاخرى بكونها مركزاً علمياً مهماً لطلبة العلم والعلماء، إذ امتازت بمظاهر حضارية وعلمية واضحة في مختلف عصورها التاريخية لاسيما الاسلامية منها، واصبحت عامل جذب كبير للمفكرين والعلماء إذ ساعدت في استقطاب تلك العقول العلمية ومنهم العلماء الاندلسيون. حيث تتمتع بوجود ارضية ثقافية وعلمية جيدة من اساتذة وعلماء من الصنف الاول من قبيل الشيخ ابي المظفر المبارك بن طاهر الخُزاعي وغيره. والسبب يعود لكثرة اهتمام الامراء فيها بالعلماء ورعايتهم خير رعاية كالامير ابي سعيد كوكبوري(ت٦٣٧هـ/١١٦٩م). ويورد لنا الأربلي المعروف بأبن المستوفي في كتابهِ الموسوم تاريخ أربل، اسماء عدداً من العلماء الذين وفدوا إلها لينهلوا من علمائها العلم الجليل كعلوم الحديث وغيرها من العلوم الأخرى، وعليهِ تم أختيار هذا البحث الموسوم ب(**علماء الاندلس الوافدون الى مدينة اربيل من خلال كتاب تاريخ اربل لإبن المستوفي(ت٦٣٦هـ /١٢٣٩م)**). واقدم الباحث على تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، فالمبحث الاول يتناول نبذة مختصرة عن مكانة مدينة اربيل، اما المبحث الثاني فيتناول دوافع وعوامل جذب مدينة أربيل للعلماء.في حين المبحث الثالث والاخير جرى فيهِ سرد وبيان أهم العلماء الوافدين إلى مدينة اربيل، ولا يسعنا ان ننسى النتائج التي توصل اليها البحث في تحديد اهم الاستنتاجات. وفي الختام نتمنى ان نكون قد حققنا ولو القليل مما يتمناه طالب العلم في ايصال الفكرة ليستفيد منها الأخرون والشكر والتقدير لكم ونرجو من السادة المقومين العلميين ردم نواقص البحث بغية الاستزادة.

الكلمات المفتاحية : مدينة اربل، الوافدون، الاندلس، دوافع، ابن المستوفي

Abstract

Like all city of Arbil marked other Iraqi cities as an important scientific centre for students, scientists, cultural and scientific manifestations are distinguished in visible in different historical period, particularly Muslim, became a big attraction for intellectuals helping to attract the minds of scientists whom the Andalusian. With cultural and scientific situation having good professors and scientists from the first item like Shaykh Abu Al-Muzaffar (Mobarak Taher Al-khuzai and, a number of scientists who came to this city to feature of modern science scientists Galilee especially science and other other sciences, it was selected as the research subject b (scholars of Al Andalus to Erbil City Through a history book arable Ibn Almestoufe (636/1239 m).

It is clear that the search is divided into an introduction and three chapters and a conclusion, the first section deals with the history of the city of Erbil, the second section discusses the motivations and Erbil City attractions for scientists, but the third and final section will list and view the top scientists to the city of Erbil, and cannot Forget the findings of research by identifying the most important conclusions. In conclusion, we hope that we have achieved and if what little science student wishes convey the idea of benefiting others, thank you.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، سبحانك لا تُحصي ثناء عليك، كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك سبحانك، ونصلي على أكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين وبعد...

شهدت الاهتمامات العلمية ومنها الرحلات العلمية في التاريخ الاندلسي تطورات سريعة مذهلة بفضل اهتمام حكام الاندلس ورغبتهم بالعلم وتشجيعهم للباحثين والمهتمين بالدراسات العلمية وروادها ، والتي تعد من المظاهر الحضارية الواضحة في مختلف العصور الاسلامية ، واتصف علماء الاندلس كسائر العلماء في العالم الاسلامي بكثرة الرحلات العلمية لاسيما المشرقية منها لطلب العلم وكسب المهارات العلمية والمعرفية والحصول بعد جهدٍ جهيدٍ على الاجازات والشهادات العليا منها . نظراً لكون طلب العلم والإتصال بالعلماء من البلاد الأخرى يزيد من إكتمال خزائن التعلم كما يقول ابن خلدون(ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) في كتاب المقدمة عن الرحلات إذ يذكر هذا سياقهُ ((لابد منها في طلب العلم لأكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال)). اجلْ إن كثرة رؤية الشيوخ والإلتقاء بهم والدخول معهم في الجدل والنقاش معهم كان هدفاً جليلاً للحصول على ملكات التعلم ورسوخها في ذهن طالب العلم.

يمكن القول إن مدينة اربيل كغيرها من المدن المشرقية الأخرى التي إستقطبت طلاب العلم والعلماء من معظم الاختصاصات العقلية والنقلية لاسيما في الحقبة التاريخية والتي تعد من المراحل المشرقة المتميزة في الابداع والانتاج الفكري كالعصر الهذباني والاتابكي. لا ضير ولا ضرار قد برز ابن المستوفي(ت٦٣٧هـ /١٢٣٩م)[1]، خلال حقبة الاتابكية كشخصية مبدعةٍ إذ عرف بمنهجية التركيز على اظهار المكانة العلمية لمدينة اربل ولم يخرج من المعروف والمألوف التاريخي عن قريب جُل اهتمامهُ عن اهمية المدينة ودورها الحضاري ضمن رقعة الدولة الاسلامية ، فقد تضمن كتابه المعروف(**نباهة البلد الخامل ومن ورد عليه من الاماثل**) والمعروف بتاريخ اربل في ابراز بعض شخصيات متخصصة بمختلف المجالات الدينية والفكرية والعلمية والادبية. للوافدين الى مدينة اربل في غضون القرن الخامس الى السابع الهجريين- الحادي عشر والثالث عشر الميلادين.

(١)هو ابو البركات المبارك بن احمد بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي، الملقب بشرف الدين ، كان وزيراً واديباً عاماً بالنحو واللغة، خدم السلطان مظفر الدين كوكبوري بن بكتكين. ابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة، العراق، ١٩٨٠: ١/ ٢٠؛ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١: ٢٣/٤٩-٥٠.

والحق يقال ان البحث يضم في جعبتهِ نماذج من العلماء الواردين الى اربل وبالأخص علماء الاندلس الذين وفدوا اليها خلال تلك الحقبة التاريخيةوقد اورد ذكرهم في كتاب تاريخ اربل، ولا ريب كان هدف ورودهم الى مدينة اربل دوافع جذبتهم اليها خير اجتذاب سواء أكانت سياسية ام علمية فضلاً عن دوافع تتمحور حول شخصية العلماء ذاتهم الى جانب رغباتهم الحقيقة في طلب العلم عند علماء تلك المدينة العريقة في التاريخ.

وبعد دراسة ومسح شامل لكتاب ابن المستوفي غدا الهدف الرئيسي لإختيار عنوان البحث هو الوقوف على اهم الدوافع التي دفعت علماء الاندلس بالأخص للسفر الى اربل وتحمل مشاق السفر وعناء التعب للتعرف على اهم العلماء الوافدين الى اربل ودورهم في اثرائهم العلمي والثقافي من خلال كتاب ابن المستوفي.

اما المنهج العلمي المتبع في هذا البحث هو الاعتماد على المنهج التاريخي لتحليل النصوص والاستنتاج قدر المستطاع استناداً للنصوص التاريخية المتوفرة في المصادر ولاسيما الكتاب الذي بصددهِ، إذ اعتمدنا كلياً الى حدٍ ما على النصوص التي وردت في الكتاب لإظهار العلماء الوافدون اليها ويعد كتابه المورد والمعين الرئيسي للبحث. إلا أنهُ لم يخلو من مصادر تاريخية مهمة أفادت البحث بكافة جوانبهِ سواء أكانت مصادر رئيسية تعود للحقبات التاريخية او مراجع ثانوية ركزت بشكل مباشر على تناول الشخصيات او الحقبات التاريخية التي يختص بها البحث الموسوم ((**علماء الاندلس الوافدون الى مدينة اربيل من خلال كتاب تاريخ اربل لإبن المستوفي(ت٦٣٦هـ/١٢٣٩م)**)).

وعليهِ ينقسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث رئيسية وخاتمة تحوي اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان:

ويتضمن الفصل الاول: نبذة مختصرة عن مدينة اربيل من خلال عرض آراء عن التسمية والاوضاع السياسية السائدة وقتذاك. اما المبحث الثاني فيحدد اهم دوافع توافد علماء الاندلس اليها من خلال كتاب ابن المستوفي. في حين تناول الفصل الثالث ذكر اسماء اهم العلماء الاندلسيين الذين توافدوا إليها اعتماداً على ما ذكره ابن المستوفي.

المبحث الأول: نبذة عن مدينة اربل

اولاً: الموقع والتسمية

من المألوف المعروف ان الحديث عن اي نشاط حضاري وعلمي لمدينة اربيل، لاسيما التي ساهم علمائها الاجلاء في تطويرها وتنشيطها يستوجب التطرق اولا عن الموقع والتسمية لها، فلا ريب انها باتت تعد من المراكز العلمية والفكرية المهمة في القرن السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

ومن هذا المنطلق لزاماً على الباحث أن يحدد موقعها الجغرافي التي تقع جنوبي شرقي مدينة الموصل على بعد ٨٥كم تقريبا، وتنحصر رقعة اراضيها ما بين الزابين الكبير والصغير[٢]، وتحدها من الشمال بلاد تركيا ومن الجنوب كركوك ومن الشرق بلاد ايران وقسم من مدينة السليمانية[٣]. وهي عاصمة اقليم كوردستان العراق كما اعلنت الحكومة العراقية ذلك رسمياً حين منحت الشعب الكردي الحكم الذاتي في ١١ آذار عام ١٩٧٠م[٤]. وهذا الموقع الاستراتيجي انما يدل على مدى اهميتها، فقد غدت نقطة التقاء وإستقطاب الناس من مختلف الشرائح الاجتماعية، بمثابة مركز لتجمع العلماء من الوافدين من الأقربين والابعدين، مما جعلها ذات اثر بليغ في تنشيط الحركة العلمية فيها ومناراً ومركزاً ثقافياً تتوافد عليها العلماء من كل فجٍ عميق.

وليس عجيباً إذا قلنا ان لمدينة اربيل تسميات عدة لم يتفق المؤرخون والباحثون على رأي واحد بصددها، وذلك بحكم طبيعة التسمية ذاتها والاقوام التي سكنتها، حيث كان لكل واحد منها تسمية خاصة، لذا جاءت الآراء متباينة ومختلفة، ومن اقدم هذهِ الاراء ما قيل إن اربل تعني (الآلهة الاربع) وهناك من ذهب نفس الرأي من المؤرخين القدامى والمحدثين لكونها كانت عاصمة روحية ومركز عبادة الآلهة

(٢)ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،(د.ت):١/٣٨، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل، تقويم البلدان ،باعتناء: رينود، دار الطباعة السلطانية، باريس،١٨٤٠،ص٤١٣.

(٣)عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثاً دار اليقظة،بغداد ،ط٧، ١٩٨٢،ص٢٣٥.

(٤)سامي بن خماس الصقار، امارة اربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، دار الشواف، الرياض،١٩٩٢م،ص٢٩.

عشتار لدى الاشوريين[٥]. وهناك من رأى إنها كانت مدينة أشورية قديمة مأهولة بالسكان تعرف ب(اربائيلو) [٦] . ويقول الأصمعي الذي زارها ان اسمها مأخوذة من نبات الربل الذي يتواجد في أطرافها.

اما اسم هولير، فقد اطلق على هذهِ المدينة نسبةً الى كلمة(هيلوhello) التي تعني الشمس بالآرية، لكونهم سكنوها منذ مدة تاريخية قديمة سحيقة، وجرت عليها تحويرات لغوية حتى غدت تلفظ الان ب(هولير)[٧]. وأصلها من كلمة خورلير.

ثانياً: مدينة اربل واحوالها السياسية

لا ريب ولا ارتياب عن اربل عرفت كونها مدينة اشورية قديمة مأهولة بالسكان منذ القدم كما ذكرنا مسبقاً، وجاء ذكرها في كتابات ملك سومر(شولكي) نحو ٢٠٠٠ق.م[٨]. إذ كانت لها دورها السياسي في التاريخ القديم. ولم يمض إلا فترة قصيرة من الفتح الاسلامي حتى دخلت سنة ١٨هـ /٦٣٩م الى الحكم الاسلامي، على يد القائد عياض بن غنم الذي افتتح على يديهِ إقليم الجزيرة وبعض قلاع الموصل، حين تولى الأمر بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ /٦٣٢-٦٤٤م)، إذ يعد اول عامل مسلم حكم تلك المنطقة[٩] .

وظلت مدينة اربل في الحقبة المعاصرة للفتح الإسلامي ولعدة قرون كونها مدينة صغيرة ذات شأن محدود، وغدت تابعة لكورة حلوان[١٠]، ولذلك بقيت لم تسترع إنتباه البلدانيين والمؤرخين طيلة قرون عديدة لبعدها عن التطورات السياسية التي عصفت بمناطق اخرى. غير انها ظهرت دورها على المسرح السياسي في

(٥)زبير بلال اسماعيل، اربيل في ادوارها التاريخية، دراسة تاريخية منذ اقدم العصور حتى الحرب العالمية الاولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م، ص٥١.

(٦)فؤاد جميل، حدياب اربيرا وعشتار واربيلا، مقال مستل من مجلة سومر،١٩٦٩،مجلد٢٥، ١ /٢٢٥؛ احمد عبدالعزيز محمود، اربل واصل التسمية، مقالة من مجلة ميزوو، عدد٢١، سنة ٦ عام ٢٠١٢،ص٣٩٧.

(٧)كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤، ص١٢٠، احمد عبدالعزيز محمود، اربل،ص ٣٩٨.

(٨)فؤاد جميل، حدياب، ص٢٢٠.

(٩)البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين منجد، القاهرة،١٩٥٦م: ١ /١٧٢ ، الصقار، امارة اربل،ص٣١.

(١٠)حلوان هي في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٩٠.

اوآخر القرن الثالث الهجري وإطلالة القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، وخير دليل على ما ذهبنا إليهِ أشار بعض البلدانيين الى كونها طسوج (ناحية) من طسوج إقليم السواد[١١] .

وأياً كان الأمر فإن اهمية اربل ظهرت حين اصبحت في عهدة الدولة الهذبانية(٢٩٣-٥٢٥هـ / ٩٠٥-١١٣١م)، حيث غدت مركزاً للإمارة التي استمر حكمها إلى مابعد سنة ٥٢٠هـ /١١٢٦م)، بقيادة الامير ابو الهيجاء موسك الهذباني(٤٢٠-٥٢٥هـ /١٠٢٩-١١٣١م)، والذي اضطلع بدور بارز في احداث المنطقة لاسيما في الحقبة التي سبقت ضمها الى ممتلكات اتابكية الموصل التي بقت مخلصة للخلافة العباسية[١٢]. ولا نزاع ان ظهور السلاجقة على مسرح الاحداث إذ تمكنوا من القضاء على قوة الهذبانيين في اربل بيد أنهم امراء السلاجقة قد اعترفوا بإستقلالية امرائها في الحكم والغدارة بشرط الخضوع برابطة التبعية للسلاجقة[١٣] .

والحري بالاشارة هنا ان دور الهذبانيين في مدينة اربل بدأ بالضمور تدريجياً لاسيما بعد ان شهدت منطقة الموصل والجزيرة وشمال الشام ظهور مدن متفرقة استأثر بحكمها امير شبه مستقل حيث كان امرائها معرضين للتغير بين فترة واخرى جراء تبدلات سياسية او نتيجة ظهور امير قوي يتيح له امكانياتهِ العسكرية في السيطرة على اولئك الحكام[١٤]. ولما كانت شخصية عماد الدين حاكم الموصل سنة(٥٢١هـ /١١٢٧م) مؤاتية للسعي الى توحيد المنطقة بضم مدنها وتكوين جبهة قوية في حكمهِ بفعل كفائتهِ حيث استطاع الهجوم على مدينة اربل التي عاشت في العهود الاخيرة من حكم امراء الهذبانيين التي كانت تتصف بفترة غير مستقرة بسبب الاحوال السياسية المتدهورة التي مرت بها[١٥]، والتي انعكست على الامن

(١١)ابن خرداذبة، ابوالقاسم عبيد الله، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٩، ص٦.

(١٢)محسن محمد حسين، اربيل في العهد الاتابكي، دار تفسير ، اربيل، ٢٠١٣، ص٣٨ ، احمد عبدالعزيز محمود، الإمارة الهذبانية الكردية في اذربيجان واربل والجزيرة الفراتية، دراسة سياسية حضارية، دار موكرياني، اربيل، ٢٠٠٢، ص٣٧.

(١٣)ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت: ٤/١٦٣-١٦٥ ، ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة،١٩٦٠، ص٩٧ ، اميد ابراهيم جوزةلي، الحياة العلمية في اربل، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة صلاح الدين اربيل، ١٩٩٢، ص١٢.

(١٤)عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل،١٩٨٥، ص٦٩.

(١٥)ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر(تاريخ ابن خلدون)، دار البيان، بغداد:٥/ ٣٧، ٣٩ ، محسن، اربيل،ص٣٥-٣٧.

والاستقرار والنظام فيها، مما مهد السبيل الى القائد عماد الدين سنة ٥٣٦هـ/١١٣١م في الاستيلاء على قلعة اربل[١٦] بعد ان ادرك تمام الادراك اهمية اربل العسكرية والاقتصادية لمدينة الموصل في الزمكانية.

ليس خافياً على المؤرخين والباحثين ان الفرصة باتت مؤاتية للهجوم عليها فحاصرها حصاراً شديداً ورغم صمودها صموداً فليل النظير بوجهه إلا انهُ اتفق مع السلطان السلجوقي في نهاية الامر على تسليمها لهُ مقابل إعلان طاعتهِ للسلطان السلجوقي واياً كان الامر فقام الزنكي بتسليم المدينة الى قائدهِ المعروف ب زين الدين علي كوجك بن بكتكين بغية إدارتها بأوامر من السلطان ليس إلاّ[١٧].

ولا ضير في الاشارة الى إن تعين زين الدين علي كجك بن بكتكين نائباً من قبل عماد الدين زنكي كان مؤشراً لتأسيس إمارة اربل الاتابكية، حيث استطاع ترسيخ اقدامهُ في الحكم سنة ٥٤١هـ /١١٤٦م، في اعقاب مقتل عماد الدين زنكي وتولي ابنهُ سيف الدين غازي الحكم حيث اقرهُ على ولاية الموصل وقلعة اربل وشهرزور، علاوة على اسناد اليهِ القيادة العامة لجيش الموصل، حتى غدا زين الدين صاحب كلمة الفصل فيها بلا منازع[١٨].

ولما توج حياة زين الدين علي كجك سنة ٥٦٣هـ /١١٦٧م شرف الوفاة ترك ولديهِ مظفر الدين[١٩] وزين الدين يوسف في ظل رعاية مجاهد الدين قايماز الذي استطاع تعيين زين الدين يوسف على البلاد واخراج مظفر الدين كوكبوري بمنشور رسمي في المهمة، وشرع زين الدين حكم إدارة امور الامارة تحت وصاية مجاهد الدين قايماز الحاكم الحقيقي لهذه الإمارة، الى إعلان إلغاء تبعية إمارتهِ من حكم أتابكية الموصل سنة ٥٧٩هـ /١١٨٣م، والشروع فوراً للدخول في طاعة السلطان صلاح الدين الايوبي[٢٠].

(١٦)ابن واصل، مفرج الكروب: ٩٨/١.

(١٧)ابن واصل، مفرج الكروب: ٩٧/١، احمد عبد العزيز محمود، الهذبانيون،ص٦٥.

(١٨)ابن الاثير، ضياء الدين بن محمد الجزري، الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبدالقادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة،١٩٦٣، ص٨٢-٩٠.

(١٩)وهو أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل، كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب إربل، ورزق أولادا كثيرة، وكان قصيرا، ولهذا قيل له كجك وهو لفظ كوردي معناه بالعربي صغير: أي صغير القدر، يقال إنه جاوز مائة سنة وعمي في آخر عمره، وانقطع بإربل إلى أن توفي بها في سنة ٥٦٣هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٨٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١١٣-١١٤

(٢٠)ابن واصل، مفرج الكروب:١٥٢/٢ ، اميد، الحياة العلمية، ص١٦.

واستطاع الابن الثاني لزين الدين بن بكتكين مظفر الدين كوكبوري العودة الى اربل سنة ٥٨٦هـ /١١٩٠م وذلك بعد ان التمس مساعدة صلاح الدين الايوبي لتثبيت سلطتهِ وهنا الضرورة تستلزم سوق رواية ابن واصل رواية التي مفادها ان صلاح الدين الايوبي امر باصدار منشور يبين فيه إنتقال الحكم الى الوريث الشرعي للبلاد مظفر الدين كوكبوري(٢١).

لاغرابة في ان حكم مظفر الدين كوكبوري امتاز بالقوة التي تتصف بالأمن والاستقرار، حيث استطاع تنظيم قوة ذات قدرة عسكرية ووزن في المنطقة إذ ساند صلاح الدين الايوبي في حروب ضد الصليبين، كما تمكن من أن يتخلص من المعارضين لهُ للحيلولة دون وقوفهم ضدهُ في الحكم وانصب جُل اهتمامهُ بعد ذلك بشؤون بلادهِ ولاسيما العسكرية منها وذلك لتزايد اطماع اتابكية الموصل التي كانت تتحين الفرصة السانحة للانقضاض على إمارة اربل(٢٢).

والخليق بالذكر هو ان حكم مظفر الدين كوكبوري استمر الذي امتاز بالهدوء والاستقرار الأمنيين، بيد أن ظهور الخطر المغولي سنة ٦١٧هـ /١٢٢٠م لهُ أثر كبير على تغير مسار الاحداث وقد حاول كوكبوري جاهداً الوقوف بوجه المغول وقرر عدم الخضوع والركوع لهُ، إلا ان وقع هجومهم الكبير بغتةً على قلعة اربل سنة ٦٢٨هـ /١٢٣٠م الذي كان حائلاً دون ذلك نظرةً لقوة المغول الغازي، حيث لم تنجو مدينة اربل من عمليات النهب والتخريب التي رافقت هجمات المغول فعلى اثر ذلك اقدم مظفر الدين بزيارة للعاصمة بغداد سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، بغية تسليم مفاتيح قلعة اربل والقلاع الاخرى التي كانت تحت سيطرتهِ الى الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ /١٢٢٦-١٢٤٢م) وما ان توفي مظفر الدين سنة ٦٣٠هـ /١٢٣٣م وترك المملكة دون ان يعقبهُ احد في إدارة شؤونها الخليفة العباسي بالإستيلاء عليها وضمها الى مملكتهِ(٢٣).

وعلى ضوء ما تقدم بقيت اربل تحت الحكم العباسي حتى قدوم الجيش المغولي لحصار بغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م حيث استطاع المغول بعدها السيطرة على معقل تلو الاخر رغم شدة مقاومة اهالي المعاقل لهم وكانت اربل احدى تلك المعاقل في قلعتها الباسلة التي شهد اهلها من الكرد ووغيرهم من المحاربين المعروف عنهم الاتصاف بالشجاعة والمروءة بكل معانيها السامية وأبدوا مقاومة شديدة، ورغم

(٢١)مفرج الكروب: ٣/٣٣٩ ، وينظر: محسن، اربيل،ص١٩ ، اميد، الحياة العلمية،ص١٧.

(٢٢)محسن، اربيل، ص٩٣-٩٤.

(٢٣)عبدالقادر احمد طليمات، مظفر الدين كوكبوري، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٢٣٩.

ذلك استسلم قادتها للمغول. ونظراً لضراوة وشراسة الهجوم وفقدان التوازن بين القوتين فرضت بذلك المغول سيطرتهم على اربل بعد أن تعرضت الى النهب والسلب. وعينت بدر الدين لؤلؤ قائداً عليها[٢٤].

المبحث الثاني: دوافع توافد علماء الاندلس الى مدينة اربل

من المألوف المعروف لدى المضطلعين لم تكن السياسية والجغرافية في العصر الوسيط التي تقف حائلاً امام طالبي العلم من المسلمين في إختيار المركز العلمي الذي يودون السفر إليهِ أو الدراسة فيهِ، فكانوا يقصدون اكثر المواقع والاماكن علماً ومعرفة دون اي عائق، ويزورون ابرز العلماء واشهرهم، ويجولون ويصولون بكل حرية في العالم الإسلامي. ثم يعودون الى مواطنهم، وكانوا يفضلون احياناً البقاء في هذهِ المراكز التي يتوجهون إليها بميزات خاصة تمتاز بها هذهِ المراكز من رعاية الامراء وسكانها لهم انذاك وإنعدامها في اماكن أخرى.

تتجلى اهمية مدينة اربل لاسيما القرن الرابع – السابع الهجريين/ العاشر والثالث عشر الميلاديين، بكونها مركزاً علمياً حضارياً شامخاً مرموقاً من بين مراكز المشرق الإسلامي، إذ توافد عليها العلماء الاندلسيون حيث سجلوا نسبة ليست بالقليلة من بين العلماء الذين زاروا اربل بحسب ما وردهُ ابن المستوفي في كتابهِ تاريخ اربل[٢٥]

ولا مفر من ذكر اهم عوامل جذب هذهِ المدينة للعلماء الاندلسيون:

اولاً: إزدهار الحركة العلمية في اربيل.

ويتجلى البرهان القوي عن إزدهار الحياة العلمية في مدينة اربل خلال الفترة الواقعة بين القرن الرابع وحتى السابع الهجريين، نظراً لكون بعض امرائها وحكامها لهم دور بارز في تشجيع المسيرة العلمية والمساهمة في تطويرها، وتنشيطها حتى غدت لبعضهم شرف المشاركة الفعالة فيهِ، سواء من خلال إيجاد المؤسسات العلمية او المشاركة في المناظرات والمناقشات الثقافية فيها وما الى ذلك، وكان الكثير منهم يحثون ويشجعون العلماء والادباء والشعراء في هذا المجال، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أقدم البعض منهم لتوفير ظروف ملائمة لتشجيعهم النشاط العلمي والثقافي فيها مع طول مدة الحكم وعامل الامن والاستقرار الاحوال السياسية فيها، هذا فضلاً عن سيادة حالة الرخاء الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها في عهد الهذبانيين

(٢٤)جعفر خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين، ط١، مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٨،ص٥٨.

(٢٥)ينظر المبحث الثالث من البحث

والاتابكة معاً. ولا شك إن إزدهار الحياة العلمية كان دافعاً رئيسياً لجلب انظار العلماء للهجرة إليها والإقامة فيها وهذا ما زاد من نشاطها الفكري والثقافي ردحاً من الزمن.

لاشك في ان مدينة اربيل وطنت الحزم والعزيمة خلال حقباتها الزمنية حين توالت سلطات سياسية متعددة عليها، والتي كانت لكل واحدة منها تحافظ على كيانها الخاص في الإدارة والتنظيم، وكان اصحاب السلطة فيها يلبون احتياجات أصحاب العلم والادب بأشكال مختلفة حيث لم تخلوا مجالسهم من تواجد خيرة العلماء والادباء فيها كما فعل الامير ابو الهيجاء الهذباني إذ حضر مجلسه نخبة من العلماء ذوي المقدرة والمكانة المميزة في العلم وبلغوا مبلغاً مشهوداً لهم أمثال ابو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) والملقب بقاضي الخافقين والعالم الفاضل[٢٦].

لا يجهل المطلعون على مجمل اسير الاحداث التاريخية عن فترة حكم الإمارة الاتابكية في اربل اذ تعد عصر إحياء وإزدهار الثقافة الاسلامية إذ كان لإمرائها دور بالغ الاثر في تقدم الحركة العلمية في مجالاتها المتنوعة لما اتبعوه من سياسة حكيمة تمثلت في تسهيل وبذل كل ماكان بوسعهم لتحقيق آمال العلماء واحلامهم وطموحاتهمحيث أمدوهم بكافة المساعدات المتاحة مما زارها وقصدها علماء الاندلس وغيرهم من التواقة الى تحقيق النجاح في كل المناحي بأمثل أنماطه للحفاظ على تمضية الأمور فيها من أجل إراحة البال مما يجهده من شؤون تدبير المدينة سياسياً وعسكرياً وعلمياً وثقافياً. بالأضحى في عهد زين الدين علي كوجك(٥٢٦-٦٣٠ هـ / ١١٣١-١٢٣٢م) [٢٧].

كما شهدت ازدهار الحياة العلمية في اربل ذروتها في عهد مجاهد الدين قايماز الرومي الذي تميز بسيرتهِ وسريرته الحسنة وحنكته الادارية وشجاعتهِ العسكرية إذ جعل العدل ميزاناً في الرعية وقد ركز اهتمامهُ على النواحي العمرانية التي تخدم الحركة العلمية فيها. واقام بعض المؤسسات الدينية وأولاها اهتماماً كبيراً، حيث كان من الامراء الشغوفين والتواقين للعمران وغيرها[٢٨]. حيث خصص قسطاً من جهودهِ الى تشيد المؤسسات التعليمية كالمدارس والخانقاة فيها[٢٩]، اضافةً الى بذل اجزل العطاء الثر للعلماء والادباء حتى غدا عهدهُ مناراً للعلم والثقافة في المنطقة[٣٠].

(٢٦)ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١١٣-١١٤

(٢٧)اميد، الحياة العلمية، ص٣٦.

(٢٨)ابن واصل، مفرج الكروب:٣/١٠٣.

(٢٩)ابن خلكان، وفيات الاعيان:٣/٢٤٦.

(٣٠)اميد، الحياة العلمية،ص٣٩.

حقاً لقد بلغ ازدهار الحركة الثقافية والعلمية درجة كبيرة في عهد مظفر الدين كوكبوري الذي إمتاز بحبهِ الجم للعلماء والعلم واهتمامهِ الشديد بهما لذا شهد لهُ الدهاء شهادة موثوقة، حيث خصص قسطاً من وقتهِ بشكل واسع لخدمة العلم والعلماء معاً إذ اقدم على تأسيس المؤسسات العلمية والخيرية التي من شأنها كانت تهدف الى خدمة المسيرة العلمية والثقافية، إذ بنى العديد من الخانقاة وكذا بناء دار الضيافة الذي من شأنهِ توفير وتسهيل امور العلماء الذين يقصدون اربل او الوافدين اليها. وأمرأنهُ يسكن اغلب الوافدين من علماء الاندلس فيها كما يذكره ابن المستوفي. لم يتوقف عند هذا الحد بل بنى مدرسة خاصة بالمذهبين الشافعي والحنفي، وكان يشرف عليها بنفسهِ مباشرةً بغية اطلاعهِ على احوالهم الثقافية والمعاشية[٣١].

ومما يستلزم الالتفاف اليهِ هو المعروف عن السلطان مظفر الدين المشهود له بالكرم وحبهِ في صلة العلماء والتقرب منه حيث اغدق الاموال والعطايا عليهم كما فعل مع الواعظ ابو زكريا يحيى بن احمد الاندلسي الذي تشرف بقدومهِ الى اربل سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م. والى جانب ذلك فقد نشأ مظفر الدين نشأة علمية حتى عرف بعلمهِ الواسع ووفد اليهِ العديد من العلماء ليسمعوا منهُ حتى وصل صيتهُ المدوي الى الأوساط العلمية في الاندلس إذ زارهُ العالم ابو محمد بن العزيز بن هلالة الاشبيلي الاندلسي للتزود بعلمهِ الواسع[٣٢].

ثانياً: موقع مدينة اربل الجغرافي.

كما ذكرنا سابقاً إن اربل امتازت بموقعها الجغرافي المتميز والاستراتيجي إذ يربط الطريق الرابط بينها وبين بغداد ماراً بكركوك الى اربل فالموصل ويتفرغ منهُ طرق عدة منها نحوالجهات الاربع. لذا اثر هذا الموقع وبشكل كبير على جذب العلماء من بقاع مختلفة حيث ورد في كتاب ابن المستوفي عن ذكر اغلب التراجم الخاصة بعلماء الاندلس القادمين اليها الذين مروا على اربل أثناء زيارتهم لبغداد او مصر والحجاز، ومكثوا فيها مدة من الزمن وخير دليل ساطع على ذلك هو ان كل من العالم ابن هلالة الاندلسي، وابن خولة وغيرهما من العلماء الذين اصبحوا فيما بعد بمثابة الخزين الثري للحياة العلمية والثقافية وازدهارها فيها[٣٣].

(٣١)ابن المستوفي، تاريخ اربل:١/٢٩، محسن، اربيل،ص٢٥٢-٢٥٣)

(٣٢)ينظر المبحث الثالث من البحث.

(٣٣)ابن المستوفي، تاريخ اربل:١/٨٩، ١٥٧ ، ١٦٥، ٣٠٠، وغيرها، للمزيد ينظر المبحث الثالث من البحث.

ثالثاً: الإجازات والرحلات العلمية.

وليس ما سبق ينهي كلما اتصفت بها اربل من المزايا بل هناك ما يتوج بها اعمالها الفذة ويرصع جبينها مفاخرة المتفردة بها إذ تمثلت الإجازات والرحلات العلمية بكونها احدى العوامل المهمة التي ساهمت وبشكل فعال في استقطاب العلماء، وتعني الاجازات العلمية السفر وتحمل المشاق من اجل الحصول على إجازة او اذن من احد الشيوخ برواية مسموعاتهِ او مؤلفاتهِ [٣٤]. وهي تعرف بوقتنا الحاضر بالشهادة العلمية. وقد ذكر ابن المستوفي اسماء العلماء الوافدين الى اربل بهدف الحصول على شهادة او إجازة من احد علمائها البارزين امثال العالم احمد بن محمد بن احمد الاندلسي المعروف بابن خولة الذي اجاز له علماء اربل [٣٥].

وينبغي ان يحسب لرحلات الطلاب العلمية التي تعني الترحال والانتقال والسفر من مكان الى اخر لطلب العلم، والهدف الرئيسي يتجسد الاتصال بالعلماء والشيوخ من اجل تحقيق ما يطلبوه وما يصبون اليهِ من العلم سواء كان فقه او سنة او حديث او غيرها من العلوم الاخرى التي عرفت واشتهرت بها اربل، وقد ورد ذكر اسماء بعض علماء الاندلس الواردة اسمائهم في كتاب ابن المستوفي كانوا يرومون تحقيق ما يطمحون اليهِ من الحصول على العلم والثقافة من علماء اربل المعروفين بصيتهم العلمي والثقافي ايامئذٍ من قبيل الفقيه الشيخ ابو طاهر الانماطي المصري(ت٦١٦هـ/ ١٢١٩م) والشيخ ابو المظفر المبارك بن طاهر الخزاعي، ولا يسعنا ان ننسى السلطان مظفر الدين كوكبوري نفسهُ الذي امتاز بعلمهِ الواسع وايضا الوزير والعالم ابن المستوفي [٣٦] المعني في هذا البحث.

رابعاً: طلب العون والمساعدة من قادة وسلاطين مدينة اربل.

ومما يسترعي الانتباه اليهِ خلال دراسة مسيرة العلماء الوافدون من الاندلس الى اربل لا يسعنى إلا ان نستوقف على نص أوردهُ ابن المستوفي عن سوء الاوضاع السياسية في الاندلس وايذان سقوط المعاقل فيها بيد الفرنج واحدة تلو الاخرى مما اودى الى كثرة الاسرى الواقعين في ايديهم . وهذا ما دفع بعض العلماء للنزوح من الاندلس والتوجه نحو اربل للعيش فيها وطلبوا العون والمساعدة من سلاطينها لاسيما مظفر

(٣٤)اكو برهان، الحياة الثقافية في ديار بكر في العصر العباسي، ٢٠١٢، ص٧٠.

(٣٥)ابن المستوفي، تاريخ اربل:١/٣٧٦.

(٣٦)ابن المستوفي، تاريخ اربل:١/ ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٧٦، ٤٢٢، ٤٥٦.

الدين كوكبوري الذي عرف عنه وشهد له التاريخ بشجاعتهِ وحبهِ لمساعدة الاخرين وخير برهانٍ على ذلك ورد العالم ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالله الاندلسي من حصن البيرة شرقي الاندلس سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠م طالباً مساعدة كوكبوري لإستغاثة الاسرى الواقعين بيد الفرنج بميورقة وفكاك اسرهم وتحريرهم من الاعداء، فأجابه كوكبوري على تلك النجدة ولم يتأخر عنها[٣٧].

المبحث الثالث: تراجم العلماء الوافدون الى مدينة اربل

برز العديد من الشخصيات العلمية والعلماء بين الاندلسيين على الصعيد العلمي والثقافي ، وشهد لهم كتب التراجم والتاريخ بذلك، وحاولوا بشتى الطرق الحصول على العلوم، وقد وردت اسمائهم في كتاب تاريخ اربل كوافدين اليها لتحصيل العلم فيها، وقد احصيناهم في هذا المبحث حسب سنوات وفاتهم كالأتي:

- أَبُو الْعَبَّاسِ النَّفْزِيُّ[٣٨] (... - بَعْدَ سَنَةِ ٦١٣ هـ/١٢١٦م):

هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ النَّفْزِيُّ الشَذُوني، كان ثقةً حافظًا، عفيفًا فاضلًا، حسَنَ الأخلاق فطناً حكيماً، كريمَ الشمائل، طيِّبَ صادق العِشْرة[٣٩]. مِنْ أَصْحَابِ الرِّحْلَةِ في الحديث لسماعه وكتابته[٤٠]. قال أبو بكر بنُ نُقْطة: سمِعتُ منه ببغدادَ، ومكث فيها مدة ثم خرَجَ منها بعدَ سنة ثلاثَ

(٣٧)ابن المستوفي، تاريخ اربل:١/٤٣٠.

(٣٨) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي(ت: ٦٣٧هـ)، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، :١/١٦٥، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق، عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م:١/٩٤، المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت: ٧٠٣ هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢ :١/٤٨٦-٤٨٨.

(٣٩)المراكشي، الذيل والتكملة :١/٤٨٦-٤٨٧.

(٤٠) ينظر: ابن المستوفي ، تاريخ اربل :١/١٦٥

عشْرةَ، يعني وست مئة، إلى مدينة شيرازَ فأقام بها[٤١]. وقد ورد اسمه ضمن الوافدون من الأندلس الى مدينة أربل[٤٢].

– أبو عبد الله الزهري الآندلسي الأشبيلي(٥٢٨–٦١٧هـ/١١٣٤–١٢٢٠م) [٤٣]:

ولم تقتصر الزيارة الى اربل على ابي العباس، بل أعقبهُ العديدون منهم العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم النحوي[٤٤]، الذي ولد في ٥٢٨هـ /م بمالقة[٤٥]، والمعروف في الأندلس بابن القح واشتهر بالنسبة الي ابن محرز[٤٦]، الذي طاف الأندلس، وَحصل علماً صَالحا من الْأَدَب ثمَّ استمر في رحلاته في طلب العلم هنا وهناك في العالم الاسلامي شمل مصر وَسمع بهَا الحَدِيث من جمَاعَة ثم دخل الشَّام وبلاد الجزيرة وَسمع بهَا وَلَقي الْفُضَلَاء وناقش معهم ثمَّ أَتَى الى بغداد وَسمع كل من أبي الْفرج ابْن كُلَيْب[٤٧] وذاكر الْخفاف[٤٨] وَابْن بوش[٤٩]. ولم يستقر المقام حتى سافر الكرج و استوطنها و حدث

(٤١)المراكشي، الذيل والتكملة :١/٤٨٧.

(٤٢) ينظر : ابن المستوفي ، تاريخ اربل:١/١٦٥.

(٤٣) ينظر ترجمته في: الذهبي ، تاريخ الإسلام :١٣/١٢١، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص٧٥، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص٢٥٤، السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا:١/٢٥-٢٦.

(٤٤) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة :١/٢٥.

(٤٥) مالقة: وهي مدينة يالأندلس، على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر في قبليها،وهي حسنة، عامرة آهلة كثيرة الديار،ينظر: الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط: ٢، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠، ص٥١٧.

(٤٦) ينظر: الذهبي، تاريخ:٤٣/١٩٠.

(٤٧) وهو أَبِي الْفَرَجِ يَحْيَى بْنِ مَحْمُودِ بْنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيِّ، ولد أبو الفرج ابن كليب سنة «٥٠٠ هـ» وبكّر به أبوه بالسماع لكنّه لم يكثر، وكان يسكن درب الآجر من بغداد وارتحل ودخل مصر مع ابنه وسكن ثغر دمياط مدّة وحج سبع حجج، وعاد الى العراق وأسنّ وتفرّد برواية عدة شيوخ وصار مسند العراق ، توفي سنة «٥٩٦ هـ" و قيل ٥٨٣هـ. ينظر: ابن نقطة الحنبلي البغدادي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق:كمال يوسف الحوت، ط:١، دار الكتب العلمية،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص٤٨٧،السبكي، تاج الدين عبد

بها[٥٠] وَقَرَأَ الْكتب الْكِبَار وَنسخ بِخَطِّهِ[٥١] . صنف مصنفات كثيرة منها: كتاب البيان و التبين في أنساب المحدثين في سِتة أجزاء، و البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن ، و أقسام البلاغة و أحكام الفصاحة جزآن و شرح الأيضاح في النحو في خمسة عشر جزءا وغيرها [٥٢] ويقول ابن المستوفي بانه" ورد اربل وسمع شيخنا أبا المظفر المبارك بن طاهر الخزاعي[٥٣]، ورحل في طلب الحديث الي نيسابور وغيرها، وكان أقام بالموصل مدة في طلب الحديث و سمع وكتب ومكث ببلاد العجم ثم استقر العراق وسمع شيوخ بغداد ولقي باصبهان جماعة من اصحاب أبي علي الحداد[٥٤] ثم قتله التتر في شهر رجب سنة سبع عشرة و ستمائة[٥٥] .

الوهاب بن تقي الدين ، معجم الشيوخ، تحقيق: المحقق: د. بشار عواد و اخرون، ط:١، دار الغرب الإسلامي، ص١٨٨. ابن الفوطي ،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران:١٨٤/٣.

(٤٨) وهو أبو القاسم ذاكر بْن كامل بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد، كان صالحا متدينا كثير الصّمت، يأكل من عمله. توفي سنة ٥٩١هـ. ينظر: ابن نقطة البغدادي، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط: ١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ :٦٢٨/٢، الذهبي، تاريخ الاسلام:٩٥٨/١٢.

(٤٩) وهو الشيخ المعمر، الرحلة، أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَوْشٍ، البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ الخَبَّازُ. توفي سنة ٥٩٣هـ. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ :٧/ ٣١٠٢، ابن نقطة البغدادي، إكمال الإكمال :٤٩٢/١، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م:٣٩٢/١٥.

(٥٠)الفيروز آبادي، اللغة، ص٢٥٤، الذهبي، تاريخ:٣٦١/٤٤.

(٥١) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:٧٥/٢.

(٥٢) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:٧٥/٢، الفيروز آبادي، البلغة، ص٢٥٤، السيوطي، بغية الوعاة:٢٦/١.

(٥٣) وهو أبو المظفَّر الخُزَاعيّ، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ. شيخ صالح عارف. نزل إربل وحدَّث بها، وبالمَوْصل، توفي سنة ٦٠٠هـ. ينظر: الصفدي، الذهبي، تاريخ الاسلام:١٢٣١/١٢.

(٥٤) وهو عبد الله بن أبي علي الحسن بن احمد الحداد الأصبهاني، توفي في ٥١٧هـ. ينظر: ابن نقطة البغدادي، إكمال الإكمال:٣٨٢/١.

(٥٥) ابن المستوفي ، تاريخ اربل:٨٩/١–٩٠.

-ابْنُ هِلَالَةَ الْمِغْرُبِيُّ[٥٦](المتوفي ٦١٧ هـ/١٢٢٠م):

وهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هِلَالَةَ الْمَغْرِبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ وَيُعْرَفُ بِابْنِ هِلَالَةَ[٥٧]، وهو من سكان طبيرة بغرب إشبيلية، وَكَانَ مختصاً بِرِوَايَة الحَدِيث ضابطا حَافِظًا ثِقَة فَاضلا مجودا ويعد صَاحب حَدِيث وَسنة كريم الْأَخْلَاق[٥٨]. وقرر السفر شطر العراق حتى وصل الى بغداد وانحدر منها الى واسط، ثم خرج الى بلاد العجم ومنها الى الشام وبعدها العراق وحدث بالشام و العراق و الحجاز و غيرها ثم توجه شطر البصرة افيحاء الى ان توفي بها في آخر ليلة السبت تاسع شهر رمضان من ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م[٥٩] . وقد ورد اسمه في تاريخ اربل ضمن الوافدون اليها، و في ذلك يقول ابن المستوفي بقصة في احدى رواياته هذه نصها لقد ((رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الى نيسابور وخوارزم وغيرها ، وَسَمِعَ مِنْ مَشَايِخِهَا، وَحَصَّلَ جُمْلَةً مِنْ أُصُولِهَا، وعاد فورد إربل .. ، وَسَمِعَ مُسْنَدَ أَهْلِ الْبَيْتِ[٦٠]عَلَى أَبِي سَعِيدٍ كُوكُبُورِيِّ بْنِ علي بن بُكْتُكِينَ))[٦١].

-ابْن خَوْلة[٦٢] (٥٥٣- ٦١٨ هـ/١١٥٨-١٢٢١م):

كما اشار ابن المستوفي الى أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد بن الحسين السُّلمي، أَبُو جَعْفَر المغربي الأندلسي، يعرف بابن خَوْلة، من أَهْل غَرْنَاطَة[٦٣]، شرقي الأندلس. غادر موطنهُ صوب العراق وبلاد فارس و الهند

(٥٦) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي ، تاريخ اربل:١/٢٢٤، ابن الأبار، ، التكملة لكتاب الصلة :٣/٩٨، الذهبي ، تاريخ الإسلام:٤٤/٣٥١-٣٥٢ ، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار،المكتبة العلمية، بيروت – لبنان:٤/١٢٦٦،ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٧/١٣٩.

(٥٧) ينظر: ابن المستوفي ، تاريخ اربل:١/٢٢٤.

(٥٨) ينظر : الذهبي، تاريخ الاسلام:٤٤/٣٥٢، ابن الأبار، التكملة :٣/٩٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/١٣٩.

(٥٩) كمال الاكمال:٤/٦٥.

(٦٠)تاريخ اربل :١/٢٢٣-٢٢٤.

(٦١)ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات:٢٤/٢٨٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان:٤/١١٣-١١٤.

(٦٢) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي ، تاريخ اربل:١/٣٧٧، ابن الصابوني ، محمد بن علي بن محمود، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ص٣٦، الذهبي، تاريخ الاسلام:٤٤/٣٩٥، الصفدي، الوافي بالوفيات:٨/٨٢-٨٣.

وبخارى وسمع من علماءها وفقائها[٦٤]. وكان فطناً متأدبا، وَشَاعِرًا حيث امتدح الْمُلُوك ونال الدُّنْيَا وَسمع الْكثير ورافق الحفّاظ، وزار مدينة اربل[٦٥] ثم ودخل مصر الكنانة، ولم تمضِ الاّ مدة حتى غادر صوب[٦٦]هَرَاة وسكن بها إلى أن دخلتها التَّتَار بقوة السيف، فاستُشهد على اثر ذلك[٦٧] .

الْوَاعِظ المغربي[٦٨] (... – بَعْد سَنَة ٦١٩ هـ/١٢١٣م):

لقد تناول ابن المستوفي في كتابه عدداً آخر من العلماء الاندلس الذين زاروا اربل منهم، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْن أَحْمَدَ بْنِ يُوسُف بْن أَحْمَد الحسني الأندلسي الغرناطي الذين وفد الى إِرْبِلَ وعقد بِهَا مجالس الوعظ، وَكَانَ لَهُ من لدى العامة قبول عظيم، كَانَ يجيء النَّاس أكثر مجالسه ويتكففهم. واوصله الْفَقِير أَبُو سَعِيد كوكبوري بصلة[٦٩]، وَأَرَادَ السفر فأمر العامة أَن يطلبوا من السُّلْطَان أَن يقيم عِنْدَهُم، فأجابهم إِلَى ذَلِكَ[٧٠].

أَبُو الرُّوح عِيسَى بْن عَبْد الله[٧١] (٥٩٠– ٦٢٩هـ/١١٩٤–١٢٣٢م):

وهو عِيسَى بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْن مُحَمَّدِ بْنِ عبد الله ابن إِبْرَاهِيم بْن خليل الحِمْيَرِي الأندلسي، وهو من المشاهير الأندلسيين الذي وطدت قدماهُ أرض اِرْبِلَ فِي ثامن شَوَّال من سَنَة سبع

---

(٦٣)ابن المستوفي ، تاريخ اربل:١/٣٧٧ الصفدي، الوافي بالوفيات:٨/٨٢ .

(٦٤)الذهبي، تاريخ الاسلام:٤٤ /٣٩٥، الصفدي، الوافي بالوفيات:٨/٨٢ .

(٦٥) ينظر: تاريخ اربل:١/٣٧٦-٣٧٧.

(٦٦)ابن الصابوني، تكملة الاكمال، ص٣٦، الذهبي، تاريخ الاسلام:٤٤/٣٩٥، الصفدي، الوافي بالوفيات:٨/٨٣ .

(٦٧) ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،٤٤ ،٣٩٥، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٨،ص٨٣.

(٦٨) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي :١/ ٣٢٦ و ج٢/٩٦٥، أبو البركات الموصلي، كمال الدين المبارك بن الشعار ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، تحقيق : كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ م:٧/٢١٠ ، ابن الابار، التكملة: ٤/ ١٨٠.

(٦٩) تقدمت ترجمته .

(٧٠)تاريخ اربل :١/ ٣٢٦.

(٧١) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي :١/ ٤٢٢-٤٣٠، الكتاني، علي بن محمد المنتصر بالله (ت: ١٤٢٢هـ) انبعاث الإسلام في الأندلس، ط:١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص٤١١.

وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. شاب خفيف العارضين واللحية، صاحب بعض العلوم والمعرفة، ذكي لطيف الأخلاق فاضل[٧٢].

- أَبُو عَلِيّ الأندلسي[٧٣] (٥٥١- ٦٣٥ هـ/١١٥٦-١٢٣٧م):

هُوَ أَبُو عَلِيّ الْحَسَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْوَاحِد بْن عَبْد السّيد، من حصن بيرة شرقي الأندلس. هكذا وقد حظي بنصيب في زيارته لاربل حسبما ذكره ابن المستوفي قائلاً هذا ما نصهُ: ((بأنه وَرَدَ إِرْبِلَ فِي ذي القعدة من سَنَة سبع وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وعندما ورد اربل كان ابا سعيد كوكبوري يعرِّف ، خبر ميورقة الَّتِي أَخَذَهَا الفرنج عنوة، وعند سقوطها استغاث الأسرى بِهِ لفكاك مَا يُقدِّر اللَّه فكاكه، فأجاب كوكبوري العالم ابا علي إِلَى ذَلِكَ)) ولم يتقاعس عن طلبهِ[٧٤].

البِرْزالي[٧٥] (٥٧٧- ٦٣٦ هـ/١١٨١-١٢٣٨م):

ولا ننسى عن ذكر ابو زَكِيُّ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بْن يُوسُف[٧٦] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي يُدَّاس[٧٧] البِرْزالي[٧٨] من أَهْلَ إشبيلية في الأندلس[٧٩]، وهو الشَّيْخُ الإِمَامُ المحَدِّثُ الحَافِظُ الرَّحَّالُ[٨٠]، الذي وتجول

(٧٢) ينظر : تاريخ اربل :١/٤٢٢- ٤٢٣.

(٧٣) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي :١ l٤٣٠-٤٣١، الذهبي، تاريخ الاسلام:١٤l١٧٢.

(٧٤)تاريخ اربل :١/٤٣٠-٤٣١.

(٧٥) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي :١/٣٠٠ و ج٢ ، ص٥٠٢، ، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة:٢/١٤١، الذهبي، تاريخ الاسلام:١٤/٢٢٤ ، أبو زرعة الكردي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الرازياني ثم المصري، الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي):١/١١٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،:٦/٣١٤ ، النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ط ١،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٢/ ٢٧٨ الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م:٧/١٥١.

(٧٦)ابن المستوفي :١/٣٠٠.

(٧٧) ينظر : الذهبي، تاريخ الاسلام:١٤/٢٢٤، و سير أعلام النبلاء:١٣/٣١٣.

(٧٨) البرزالي : هي قبيلة من البربر . ينظر : ابن المستوفي :١/٣٠١.

(٧٩) ينظر : ابن المستوفي :١/٣٠٠، الذهبي، تاريخ الاسلام:١٤/٢٢٤، و سير أعلام النبلاء:١٣/٣١٣.

(٨٠)الذهبي، سير أعلام النبلاء:١٣/٣١٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:٦/٣١٤.

بِبِلَاد الْمشرق وَكتب الحَدِيث عَن أئمتها وَسمع بِبَغْدَاد[٨١] وغيرها. وأخيراً حط رحالهُ في طلب العلم الي مدينة اربيل لاستماع الحديث و كتابته من علمائها الاجلاء[٨٢].

-أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيّ[٨٣] (٥٩٢- ٦٦٢ هـ/١١٩٦-١٢٦٤م):

من الزوار الذين زاروا مدينة اربل، مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيم بْن الْحُسَيْن بْن سُراقة الْأَنْصَارِيّ الأندلسي من شَاطِبة، المعروف بابن سراقة[٨٤]، حيث يتطرق ابن المستوفي الي حياة هذا العالم الجليل و يتحدث عن علمه الواسع وعن شيوخه الكبار ومكانته العلمية، الذي وَرَدَ إِرْبِلَ فِي شَهْر رَبِيع الْأَوَّل سنة ست وعشرين وستمائة[٨٥].

(٨١)ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة:١٤١/٢.

(٨٢) ينظر : ابن المستوفي :٥٠٢/٢.

(٨٣) ينظر ترجمته في: ابن المستوفي :١ /٤٥٦-٤٥٨، اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان ، ط: ٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م :٣٠٤/٢-٣٠٧ ، الذهبي، تاريخ الاسلام:٤١/ ٢٧٨، الصفدي، الوافي بالوفيات:١٦٧/١، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١٩٥١: ١٢٧/٢.

(٨٤)إسماعيل الباباني، هدية العارفين:١٢٧/٢.

(٨٥) ينظر : تاريخ اربل :١ /٤٥٨.

الخاتمة

من خلال ما ذكر أنفاً عن العلماء الوافدون الى مدينة اربل من خلال كتاب ابن المستوفي يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بمايلي :

١- تشكل فترة حكم الهذبانيين والإمارة الاتابكية في اربل فترة وعصر إحياء وإزدهار الثقافة الاسلامية إذ كان لإمرائها دور بالغ الاثر في تقدم الحركة العلمية في كافة مجالاتها لما اتبعوه من سياسة حكيمة تمثلت في تسهيل وبذل كل ماكان بوسعهم لتحقيق آمال العلماء حيث أمدوهم بكافة انواع المساعدات حتى زارها وقصدها علماء الاندلس.

٢- يعتبر كتاب ابن المستوفي المعروف بتاريخ اربل من الكتب المهمة في توثيق تراجم الشخصيات التاريخية والعلماء الذين زاروا مدينة اربل خلال القرن السادس والسابع الهجريين. وعليهِ يعد من اهم المصادر التي تبين ما اشدنا بهِ خلال هذا البحث.

٣- كانت لرحلة العلماء الاندلسيون الى مدينة اربل دور بارز ومهم في مساندة ازدهار الحركة العلمية في المدينة المذكورة إذ نشط من علماء الاندلس الوافدون الى اربل ومارسوا مهنتهم فيها واشاد لهم الناس بذلك لا بل حاول اهالي اربل اقناع قادتهم ببقاء بعض العلماء فيها والاستزادة من علمهم الجليل.

٤- عرف علماء الاندلس الوافدون الى اربل بأنهم كانوا ذا خبرة واسعة وعلم جليل وشهدت لهم كتب التراجم بذلك، لا سيما في علوم الحديث والفقه واللغة.

٥- لقي علماء الاندلس قبولاً واسعاً وكثيفاً من اهالي مدينة اربل المحبين للعلم والعلماء، حتى قيل إن مجالس علمائهم كان يضج بالناس وعليهِ لاقوا قبولاً من العامة والقادة على السواء، امثال الواعظ الغرناطي واخرين تم الحديث عنهم في المبحث الثالث.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر الاولية

ابن الأبّار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)

١. التكملة لكتاب الصلة، ج١و٢ ، تحقيق د.عبدالسلام الهراس، دارالفكر ، بيروت- ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

ابن الاثير، ضياء الدين بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

٢. الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبدالقادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة،١٩٦٣

الادريسي، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس (ت ٥٦٠ هـ /١١٦٤م)

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١ و ٢، ط١، دار عالم الكتب، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م

البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م)

٤. تكملة الإكمال، ج١ و٣و٧ ، تحقيق د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ /١٩٨٩م

البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد الباباني(ت١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)

٥. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت ،ج٣

٦. هدية العارفين اسماء المؤلفين والمصنفين، استانبول، ١٩٥١ هـ / ١٣٧١م، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ، بغداد ،د.ت

البلاذري، احمد بن يحي بن جابر(ت٢٧٩ هـ /٨٩٢م)

٧. فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين منجد، القاهرة،١٩٥٦م

ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م)

٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،د.ت.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧م)

٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط: ٢، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠.

ابن خرداذبة، ابوالقاسم عبيد الله(ت٣٠٠ هـ /٩١٣م)

١٠. المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٩
ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد(ت٨٠٨ هـ /١٤٠٥م)

١١. العبر وديوان المبتدأ والخبر(تاريخ ابن خلدون)، دار البيان.
ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

١٢. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م، ج٤.
الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م)

١٣. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م، ج١٢ و ١٣ و ١٤ و ٤٤.
١٤. تذكرة الحفاظ، ط: ١، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ١٤١٩/ ١٩٩٨م، ج٤.
١٥. سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١
١٦. سير اعلام النبلاء: تحقيق شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ج١٣ و ١٥
١٧. العبر في خبر من غبر، تحقيق د.صلاح الدين المنجد، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٨م، ج٣.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م)

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ج١.
١٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م، ج١
بن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

٢٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج١–٦ و ج١٦، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
ابي الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)

٢١. تقويم البلدان ،باعتناء: رينود، دار الطباعة السلطانية، باريس،١٨٤٠.
ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

٢٢. طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب،مكتبة الثقافة الدينية
المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت: ٧٠٣ هـ/١٣٠٣م)

٢٣. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس.
ابن المستوفي، ابو البركات المبارك بن احمد بن موهوب بن غالب اللخمي(٦٣٧هـ /١٢٣٩م)

٢٤. تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة، العراق، ١٩٨٠
ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٧٩ هـ / ١٢٨٠م)

٢٥. مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة،١٩٦٠.
ياقوت الحموي، أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢٦. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج٧
٢٧. معجم البلدان، دار صادر، بيروت،(د.ت).

ثانياً: المراجع الثانوية.

احمد عبدالعزيز محمود،
٢٨. الإمارة الهذبانية الكردية في اذربيجان والجزيرة الفراتية، دراسة سياسية حضارية، دار موكرياني، اربيل، ٢٠٠٢.
جعفر خصباك،
٢٩. العراق في عهد المغول الايلخانيين، ط١، مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٨

زبير بلال اسماعيل،

٣٠. اربيل في ادوارها التاريخية، دراسة تاريخية منذ اقدم العصور حتى الحرب العالمية الاولى، مطبعة النعمان، النجف،

سامي بن خماس الصقار،

٣١. امارة اربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، دار الشواف، الرياض،١٩٩٢م.

عبد الرزاق الحسني،

٣٢. العراق قديما وحديثاً دار اليقظة،بغداد ،ط٧، ١٩٨٢.

عبدالقادر احمد طليمات،

٣٣. مظفر الدين كوكبوري، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٦٣م.

عماد الدين خليل،

٣٤.عماد الدين زنكي، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل،١٩٨٥.

كي لسترنج،

٣٥. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤

محسن محمد حسين،

٣٦. اربيل في العهد الاتابكي، دار تفسير ، اربيل، ٢٠١٣.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح العلمية.

اميد ابراهيم جوزةلي،

٣٧. الحياة العلمية في اربل، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة صلاح الدين اربيل، ١٩٩٢

رابعاً: المجلات العلمية.

احمد عبدالعزيز محمود،

٣٨. اربل واصل التسمية، مقالة من مجلة ميزوو، عدد٢١، سنة ٦ عام ٢٠١٢

فؤاد جميل،

٣٩.حدياب اربيرا وعشتار واربيلا، مقال مستل من مجلة سومر،١٩٦٩،مجلد٢٥،ج١